

Positif لا (الحبرى ولا الوضعى) وقد رأينا بعضهم من سماه (بالفلسفة المادية) وهذا يوافق بالافرنجية : Matérialisme لا ما يدور عليه الكلام، ومنهم من ذكره (بالفلسفة المثبتة او الفلسفة المقررة) وهذان لفظان تمليان شأن هذه الفلسفة فوقه تستحق، ولمذا فهي من باب وضع الشيء في غير محله . احفظ كل ذلك تصب ان شاء الله .

اسئلة واجوبة

١- كلمة المنزلة

سأنا أحد ادباء بيروت قال رأيت أحد كبار لغويي مصر ينكر صحة وفصاحة المنزلة فقال: هذا من اغلاط كتاب هذا الاوان والصواب المنزلة بتقديم التاء على النون. فهل هذا اللغوي محق؟

قلنا : ان انكار اللغوي لهذه اللفظة مبنى على كخلو المعاجم منها ومن فعلها منزلة، على اننا قلنا ولا نزال نقول: ان الدواوين العربية لا تحوى جميع المفردات فان كثيراً منها وارد في كتب الاقدمين واسماهم وفي مؤلفات المولدين وهي لم تندرج الى الآن، فعدم وجودها في المعاجم اللغوية لا يبنى ورودها على السنته الاقدمين. ومن هذه الالفاظ المنزلة. فقد جاءت في شعر المولدين. قال اسامة بن مرشد:

ما بعد جلق للمرئاد منزلة ولا سكانها في الارض سكان

فكلها لجمال الطارف منزلة وكلهم اصروف الدهر اقران

وهم وان بعدوا عني بنسبتهم اذا بلوتهم بالود اخوان

راجع معجم الادباء لياقوت الحموي ٢: ١٩٢) ومحال ان يقال: ان الكلمة وردت مصحفة؛ لان البيت ينكسر اذا قلنا: منزلة.

واما ورودها في النثر فكثير. قال في تاج العروس في مادة سغد: وهو احد منزهات الدنيا على ما حكاه المؤرخون. وكذلك ذكرها في مادة سغد؛ وهكذا ذكرها ايضا صاحب الحواشي. وفي كتاب الاقاني ٢١: ٤ المنزهات. وفي نسخ ثلاث: المنزهات. وقال ابن خلكان في ترجمته ابى داف المجل ١: ٢٥٥: الابله.... احمدى المنزهات

الاربع فيكون واحدها هنا المنتزه وهي عربية وعن نص على المنتزه صاحب القاموس في ترجمته زملاك. والمرضى في التاج في عدة مواد غير التي ذكرناها منها : صمدح وطالح وجير وزهد وحش وسيط وبشتق وجنق ورطل وبشتن وبري وغيرها. وفي مروج الذهب للمعتمد طبعة باريس في ١ : ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٣٠ ، ١٧٨ ، ٢٦٦ ثم في ٢ : ١٥٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ وغيرها. وجاءت في رسائل بديع الزمان الهمداني ص ٢١٠ وفي الاغانى ١ : ٢٧٧. وفي قلائد العقيان في آخر القسم الاول في قوله : فانفتا في الحديث حتى انضى بنا الى ذكر منتزهنا . واما ابن الاثير فلم يقتصر على استعمال المنتزه والمنتزهات في تاريخه بل استعمل ايضاً اسم الفاعل من هذا الوزن قال : في هذه السنة (سنة ٤١٧ هـ) توفي حماد ... وكان خرج من قلعة منتزه افرض ومات . اهـ

ولو اردنا ان نثبت النصوص التي جاءت بخصوص صحة المنتزه لملأنا ثلاث صفحات من هذه الوضعية وقد اكتفينا بما ذكرنا .

اخذ علينا احد ادباء الحاضرة في اسنا نظرقنا في قدنا كتاب دفع الهجته للشيخ الرصافي . ومن جهة ما ذكر لنا قال : انكم انكرتم على معروف افندي تأويل بعض الالفاظ بغير معانيها التي قررها العلماء ، والحال ان المعنى الذي ائبته الرصافي هو الشائع وهذا هو كلامه بحرفه : « مستحاثاته يجمعونها على مستحاثات ويطلقونها على العاديات القديمة التي تستخرج من الارض عند حفرها . وهي ان لم تكن في العربية تحيد هذا المعنى بتامه فمناها العربي قريب من هذا المعنى جداً . وقد ائبتاها هنا لا لكونهم حرفوا معناها العربي في الاستعمال بل لكونها يلزم ان يستعملها العرب ايضاً في علم الآثار . فان المستحاثات في العربية هو المستخرج من الارض اذ يقال : استحاث الشيء : اى استخرجه . وقال استحاث الارض اى آثارها وطلب ما فيها ، فيلزم ان لا يفتلها العرب في الاستعمال . والاولى في ما يسمونه بعلم الآثار في العصر الحاضر ان يسموه : علم المستحاثات او علم الاستحاثات اى علم آثار الارض وطلب ما فيها . والآثار لا تدل على هذا المعنى اذ هي جمع آرو هو ما بقى من رسم الشيء . اهـ .

فاذا كان هذا هو نصها اعترضكم عليه ؟

قلنا ان الذي ئبته الشيخ عن معنى المستحاثات بموجب اصول اللغة العربية

صحيح لا غبار عليه واما تعريف المستحاثات على ما استطاع له علماء الآثار كقولاً للفظ لا افرنجية الى اللغة العربية ففي غير محله. فالمستحاثات عند الآثارك هو ما يستخرج من بطن الارض من بقايا الاجسام العضوية مما يوجد مدفوناً دفناً طبيعياً في اعماقها المختلفة سواء كانت تلك البقايا هي الاجسام نفسها او كانت بقايا رسوماتها الاولى المتحجرة المطبوعة فيها كالحبوانات والابنة التي وجدوها فيها. وهذه الالفاظ يقابلها في الافرنجية *fossile* كترامها موجودة في المعاجم الفرنسية التركية او الألمانية الفرنسية.

واما العاديات او المتاثق (جميع عتيقة اي عتيقة او عتيقة) فهو كل ما يوجد من بقايا لا قديمين ومنهم سوا. وجد مدفوناً في الارض او لم يكن. وهذا ما يسمى بالفرنسية: *antiquité* و *antique*.

وقد سمي كتاب سورية ومصر المستحاثات بالاحافير (راجع لغة العرب ١ : ٣٩٥) وهو استعمال غير صحيح وقد بينا غلطه في وقتنا وسماها البعض والآثار وهذا استعمال واسع المعنى. فاذا خصص فلا بأس من استعماله. ومن الغريب ان معروف اندي يستعملها ثم يحكم بطلانها. فقد قال مثلاً مما يلزم ان يستعملها العرب ايضاً في علم الآثار. — واما العاديات فهي من الالفاظ الحسنه للمعنى تادية لفظه العتيقة (اي العتيقة) اذ العادى في اللغة: الشئ القديم كأنه مذروب الى قوم طادها الكين. ومما يراد في المستحاثات: المحاثات من الباب الرابع.

فهذا الذي اشرنا اليه عند انتقادنا كتاب الصديق العزيز وليس فيه ما يزعج الحاطر او يكدر صفاء.

٣. ذو القرنين

وسأنا ١. ع. ق. من ابي كبير في ديار مصر: نرجو التحقيق عن ذى القرنين. هل هو الصعب الحبرى العربي كما رجحه الاستاذ الاكوسي في كتابه بلوغ الأرب او هو الاسكندر المكدوني كما رجحه غيره؟

فتا: ذى القرنين لقب لقب به قدمون ومحدثون، فن الاقدمين اسكندر الرومى المعروف بالاسكندر الكبير والاسكندر المكدوني والصعب بن الحرث الرائي ومرزبي او مرزبان بن مرويه وهرمس وعبد الله بن الضعائين معدين عدنان والندري بن ماء السماء. ومن المحدثين (اي من ابد الاسلام) علي بن ابي طالب كما ذكره صاحب القاموس. وليراجع ايضاً تاج العروس في مادة قرن.

وعليه من قال انه اسكندر الكبير لم يخطئ ومن قال الصعب او غيره لم يخطئ.

وفي هذه المسئلة مجادلات طويلة لا يحل لذكرها هنا.

٤. كتاب الانواء لابن حنيفة الدينوري

وسألت الاديب المذكور عن محل وجود هذا الكتاب وعن وصفه وصفاً شافياً. قلنا: من هذا الكتاب على ما حققناه نسخة خط محروزة في خزانة كتب اكسفر من بلاد الانكليز. وهذا الكتاب من اتم ما كتبه العرب في هذا الموضوع ومنه استمد ابن سيده في كتابه المختص ٩: ١٠٠ الى ١٨ ووصفه عبدالرحمن الصوفي في كتاب الكواكب والصور قال: ووجدنا في الانواء كتباً كثيرة اتمها واكملها في فقه كتاب ابي حنيفة الدينوري فانه يدل على معرفته تامة بالاخبار الواردة عن العرب في هذا الفن. ولا ادري كيف كانت معرفته بالكواكب على مذهب العرب فانه يحكي عن ابن الاصرابي وابن كنانة وغيرهما اشياء كثيرة من امر الكواكب تدل على قلته معرفتهم بها وان ابا حنيفة ايضا لو عرف الكواكب لم يستند لحطاً اليهم. ثم يورد عبدالرحمن الصوفي شيئاً ما يدل على ان ابا حنيفة لم يكن ماهراً بالارصاد. (راجع علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى للدكتور كرلوفيتش ص ١٣٠، ١٣١)

٥. ارجوزة ابن سينا الطبية

ومنه: هل نشرت مطبوعة هذه الارجوزة وهل يمكن نشرها في مجلة لغة العرب؟ قلنا: نشرت هذه الارجوزة مراراً. وقد سمط ابياتها المطران جرمانوس فرحات اسقف موارنة حلب سنة ١٧١٣ فتجدونها في ديوانه المطبوع في بيروت سنة ١٨٩٤ في الصفحة ٢٧٤ فلا حاجة الى نشرها هنا.

٦. لاء المدودة بمعنى لا

ومنه: ما معنى (لاء) الواردة في قصيدة الفرزدق الميمية التي مدح بها زين العابدين في البيت :

ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاء نعم

فهل هي (اي لاء) بفتح الهمزة او بضمها ؟

قلنا (لاء) هنا بمعنى لا خلاف نعم. وانما مدحها على انها لاء مهملة لا سيما عند وسام بالضمير او عند الوقف عليها. على ان لغة المدح عروفة ولو لم تنصف الى ضمير او بوقف عليها. قال الليث: تقول هذه لاء مكتوبة فتدحها التميمي الكلمة اسماً. ولقاء في البيت المذكور بمدودة مفتوحة

٧. فصاحة كلمة هامة

وسألتنا احد ادباء الشام قال: هل صحيح ان كلمة هامة غير فصيحة بمعنى

الخطورة والبال .

قلنا: قرأنا ذلك في إحدى المجلات المكتوبة رأي صاحبها. وأعل سبب انكاره 'ياها
عدم وجودها في كتب اللغة. وهذا ليس بدليل فان القياس لا يأباه . فكما انهم قالوا
الانضائية والاولوية والاولوية ونحوها جاز قول الالهية ايضا. فان الانضائية وردت
في كتب النحاة الاقدمين ووردت الاولوية والاولوية في شعر الفرزدق فقد قال
في القصيدة التي مدح بها زين العابدين :

اي الخلائق ليست في رقايبهم لاوية هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف اولوية ذا فلدن من بيت هذا ماله الامم

ومع ذلك ان من يستعمل الخطورة والبال في مكان الالهية ونحو مناحي العرب
الاقدمين الفصحاء لا المولدين الفضلاء .

باب المشاركة والاشتراك

١ . سبل الرشاد (مجلة) صاحبها ومديرها محمد رشيد افندي الصغار
سبل الرشاد د مجلة تظهر في بغداد ٤ برز منها منذ سنة مجلد واحد . والان
عادت الى الظهور . قال صاحبها في مقدمة هذه السنة : ووردت اليها كتب متعددة
من سائر الجهات يطلبون الاشتراك بها فعلمت ان الناس لهم ميل كبير الى الاستفادة
من ابحاثها فعزمت على توالي (كذا) 'صدار مجلداتها . وبدل اشتراكها عن عشرة اعداد في
الممالك الثمانية ٣٠ غرساً ولاهل العلم والطلبة والمعلمين ٢٠ غرساً بالافرق
بين المسلمين وغيرهم . وفي البلاد الاجنبية ٨ فرنكات . وهي مجلة دينية علمية
اجتماعية فلسفية على ما طبع في نحرها .

٢ . نشوء فكرة الله

د كراسة (في ٣٧ صفحة) تحتوي على خلاصة كتاب لجرانت المين الكاتب الانجليزي
المشهور عن نشوء الاعتقاد بالله وترقى الانسان من الوثنية الى التوحيد الحاضر مع بيان
اصول المسيحية ونشوتها . لسلامة موسى مؤلف مقدمة السيرمان . الثمن عشرة مليات
طبع بطنبعة الاخبار في مصر القاهرة .

يرثي مؤلف هذا الكتاب الذي لحصه سلامة افندي موسى ان الانسان